المثاقفة في نقد قدامة بن جعفر: الفكر الأرسطي في كتاب "نقد الشعر" تفاعل أم تماثل؟

Acculturation in the criticism of Qudamah bin Jaafar: The Aristotelian thought in his book "Criticism of Poetry" interaction or imitation

خميسة مزيتي *

Khemissa Meziti

جامعة عباس لغرور . خنشلة . الجزائر

University Abbes Lagrour – Khenchela - Algeria

mkhoumaissa@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/11/08	تاريخ القبول: 2021/07/20	تاريخ النشر : 2021/11/04

مُلخّص البحث

نتناول في هذه الورقة البحثية تأثر نقد قدامة بن جعفر بالفكر الأرسطي في إطار ما يسمى بالمثاقفة. فهل هذه المثاقفة كانت إيجابية بينت أصالته، وجدة ما جاء به أم أن نقده جاء مقلدا لأرسطو؟

تأثر "قدامة" بأرسطو وعرف كيف يطبق المنطق على الشعر العربي، ويظهر ذلك جليا في تناوله للنقد (تمييز جيد الشعر من رديئه) كمادة لموضوع الدراسة، وكذا المنهج الذي اتبعه، وهو منهج تعليمي أثر عن أرسطو، كما استعمل العديد من المصطلحات المنطقية كالحد والجنس والفصل، ومعالجته للعديد من المفاهيم التي تؤكد تاثره بأرسطو من قبيل الغلو والتناقض والاستحالة، وكذا طرحه لمجموعة من القضايا كقضية الخلاق والفضائل الإنسانية، وقضية المحاكاة والأغراض الشعرية. وهي جميعا من صميم التفكير المنطقي الأرسطي.

وكانت نتيجة البحث أن تأثر "قدامة" بالمنطق الأرسطي هو في الحقيقة تفاعل ينم عن أصالة صاحبنا الذي يبعد كل البعد عن المماثلة والتقليد.

الكلمات المفتاح : مثاقفة، قدامة، أرسطو، نقد الشعر، تفاعل، تماثل

Abstract :

This research paper deals with the influence of Aristotle's logic on Qudama ibn Ja'far's Criticism in the process of Acculturation, we ponder the question whether this acculturation was positive and showed his authenticity or his criticism was simply an imitation of Aristotle's? Qudama was greatly influenced by Aristotle and he knew how to apply logic to Arabic poetry which is blatant in his literary criticism (distinction between good and poor poetry) as a subject of study as well as in the method he used which is an educational method inherited from Aristotle. Qudama also used several logic terms and concepts like limit, gender and

* خميسة مزيتي: mkhoumaissa@gmail.com

distinction and dealt with other concept which assured Aristotle's influence on him like hyperbole, contradiction and impossibility. He also discussed several issues like the issue of ethics and human virtues and the issue of simulation and poetic purposes, all of which are in the core though of Aristotle's logic. The result showed that Aristotle's influence on Qudama is in fact interaction springs from Qudama's authenticity whose methods and thoughts are far from simulation and imitation.
Keywords: Acculturation, Qudamah, Aristotle, Criticism of Poetry, interaction, imitation

مقدمة:

التفاعل والتحاور والاحتكاك بين الحضارات أمر لا يمكن لعاقل إنكاره لاسيما إن تعلق الأمر بالمعارف والعلوم والثقافات، فمادام هناك احتكاك هناك تثاقف أو مثاقفة.

والمثاقفة أو التثاقف Acculturation مصطلح "استعمل منذ 1880 للدلالة على التداخل الحاصل بين مختلف الحضارات على مستوى التأثير والتأثر والاستيعاب والتمثل والتعديل، وما إلى ذلك، سواء من وجهة نظر السيكولوجية الاجتماعية أو الأنثروبولوجية الثقافية أو التاريخ"[1]، كما يمكن الرجوع في هذا الصدد إلى تعريف الباحث الاجتماعي الفرنسي "ميشيل دو كوستر" Michel De Coster للمثاقفة بأنها "مجموع التفاعلات التي تحدث نتيجة شكل من أشكال الاتصال بين الثقافات المختلفة كالتأثير والتأثر والاستيراد والحوار والرفض والتمثل وغير ذلك مما يؤدي إلى ظهور عناصر جديدة في طريقة التفكير وأسلوب معالجة القضايا وتحليل الإشكاليات، ومما يعني أن التركيبة الثقافية والمفاهيمية لا يمكن أن تبقى أو تعود بحال من الأحوال إلى ما كانت عليه قبل هذه العملية"[2]، فهي انصهار وذوبان من أجل تشكيل جديد يأخذ من الغير دون أن ينفلت من الأصل إنها التفاعل الإيجابي الذي لا يطمس الأنا ويفتح الباب أمام الآخر.

ولم يكن النقد العربي القديم بمعزل عن التأثر والتأثير خصوصا بعد الدور الكبير الذي لعبته الفتوحات الإسلامية في الانفتاح على حضارات الأمم المختلفة وثقافاتها، فاطلع العرب على علوم الأمم ومعارفها وأخذوا منها، واحتك الأعاجم بالعرب فتأثروا بآدابهم وأدبهم، وهذا ما وضحته حركة الترجمة التي ازدهرت واتسعت مع نهاية القرن الثاني الهجري، حيث ساهمت بشكل جلي في حركة التأثر والتأثير بين العرب والأعاجم أو ما يسمى بالمثاقفة التي مست مختلف المجالات المعرفية بما في ذلك الأدب ونقده.

ويعتبر **قدامة بن جعفر** أبرز ناقد عربي في القرن الرابع الهجري يكاد يجمع النقاد[3] على تأثره بالفكر اليوناني خاصة فكر **أرسطو** في تأليفه لـ "نقد الشعر" وبكتابه "فن الشعر" في مادة الكتاب ذاته. وإذا كان الأمر كذلك، وكانت المثاقفة الإيجابية في أعم تعاريفها تعني التفاعل مع الآخر أخذا وعطاء، اعترافا لا نكرانا. فهل يمكن القول أن تأثر **قدامة بن جعفر** بالمنطق **الأرسطي** هو نوع من التفاعل الإيجابي الذي ينم عن أصالة منبثقة من الثقافة العربية أم هو نوع من التقليد الذي يطمس انتماء **قدامة** إلى الثقافة العربية وخصوصيتها في الأدب والنقد معا؟

وهذا ما ستسعى هذة الورقة البحثية للإحاطة به وبيان تمثلاته في مجموعة من العناصر سنفصلها في السطور اللاحقة.

بداية يعتبر كتاب "نقد الشعر" لقدامة بن جعفر(276 . 337هـ) من أبرز الكتب النقدية التي ظهرت في القرن الرابع الهجري، هذا القرن الذي خرج فيه النقد عن ما كان عليه سابقا من الأحكام النقدية الانطباعية إلى نقد يستند إلى المعايير المحكمة والقوانين الدقيقة، وهذا الانتقال الملحوظ كان بفضل "ثلاثة أشخاص كانوا قوى دافعة في توجيه النظرية الشعرية... هي أبو تمام والمتنبي وأرسطو"[4]، فكان لهؤلاء الأعلام الأثر الكبير في تطور الحركة النقدية بمختلف اتجاهاتها في القرن الرابع الهجري؛ اتجاه يبحث في القديم والمحدث عبر معايير محافظة محددة مستمدة من التراث، وأخرى مستجدة مستمدة من النص الشعري المحدث. واتجاه ثان مرق عن هذا وذاك وراح يبحث في التقنين والتنظير عبر معايير عقلية منطقية وافدة من الغير تحكم النص الشعري دون النظر إلى محافظته على طريقة العرب في قول الشعر أو خروجه عنها. هذا الاتجاه الأخير يمثله "قدامة بن جعفر" من خلال كتابه "نقد الشعر" الذي يعد "رائد هذا الاتجاه في النقد العربي القديم حيث عمد في كتابه إلى تخليص نقد الشعر من الأحكام الذوقية المحضة وتحويله إلى علم تخليص جيد الشعر من رديئه معتمدا في تأسيس هذا العلم على المنطق الأرسطي بوجه خاص"[5]، حيث حاول تطبيق المنطق على الشعر، فهل وفق في ذلك؟ وكيف استوعب النص الشعري العربي القوانين المنطقية الوافدة من الثقافة اليونانية؟

أولا ـ قدامة بن جعفر والمنطق الأرسطي:

إضافة إلى تحصيل "قدامة" للثقافة العربية الإسلامية، فقد أفاد أيضا من الثقافة اليونانية، بل كان الأسبق إلى تحصيلها، خاصة منها الفلسفة والمنطق، والمطلع على مؤلفاته يجدها ذات صلة بالفكر اليوناني، خاصة كتابه "نقد الشعر" محل الدراسة.

ومع أن كتاب "فن الشعر" لأرسطو قد ترجمه "بشر بن متى" المتوفى سنة (328هـ)، لكن هذا لا يعني اطلاع "قدامة" على هذه الترجمة لمعاصرته إياه من جهة ومن جهة أخرى فإن تلك الترجمة كانت سيئة وغير صحيحة، بل إن الأمر المؤكد كما يشير إلى ذلك "بدوي طبانة" أنه قد اطلع عليه في أصله اليوناني، يقول "ومع ذلك فليس من المستبعد أن يكون "قدامة" قرأه في أصله اليوناني، وأنه كان على معرفة باللغة اليونانية، وليس ذلك الفرض مستبعدا، فقد ثبت أن قدامة كان نصرانيا، وكان النصارى من السريان هم أكثر نقلة آثار الفكر اليوناني إلى اللسان العربي"[6]. كما ثبت في معجم الأدباء أنه "كان نصرانيا وأسلم على يد المكتفي بالله، ولد بالبصرة... كان أحد البلغاء الفصحاء، والفلاسفة الفضلاء ممن يشار إليهم في علم النطق... من مؤلفاته: كتاب الألفاظ، كتاب الخراج وصنعة الكتابة، نقد الشعر، كتاب الرد على ابن المعتز، كتاب درياق الفكر، كتاب السياسة، كتاب صناعة الجدل... وغيرها"[(7)]، ويمكن أن نستشف من هذا النص أكثر من مؤكد على أنه اطلع على فكر "أرسطو"؛ أولا أنه كان نصرانيا ثم أسلم، والنصارى يتقنون اللغة السريانية، وثانيا أنه مما يشار إليه في علم المنطق، والمنطق إنما أخذ من الفلسفة اليونانية وفكر "أرسطو" جزء من هذه الفلسفة المنطقية، وثالثا أن جل مؤلفاته إنما محورها هو العقل والجدل التقعيد، وإنها لمن صميم المنطق.

هذا ويرى "رجاء عبد المنعم جبر" أن "كتابه في الخراج وصناعة الكتابة ـ بشهادة أبي حيان التوحيدي ـ يدل على أنه بلغ الغاية في وصف النثر"[8]، وتقنينه وتقعيده، والمؤكد أنه "استمد هذه الثقافة من اطلاعه على كتاب "أرسطو" في الخطابة الذي كان قد ترجمه "إسحاق بن حنين" في النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة، لأن المنزلة الثالثة من كتاب الخراج ليست إلا صدى لخطابة أرسطو"[9]. كما ينسب له كتاب " نقد النثر"، ولو صحت هذه النسبة فلا بقاء لشك على أنه فعلا قد تأثر بكتاب أرسطو "فن الخطابة".

ومما سبق يمكن القول: أنه فعلا لا يمكن الجزم بالطريقة التي اطلع بها "قدامة" على فكر "أرسطو" خاصة ما ورد في "فن الشعر"، لكن الأمر المؤكد أنه تأثر به وبمنطقه، وهذا ما نتبينه في "نقد الشعر" بصرف النظر عن الطريقة التي اطلع من خلالها على الكتاب.

ثانيا ـ "نقد الشعر" والمنطق الأرسطي:

ألف **قدامة بن جعفر** "نقد الشعر" وفي نيته كما ذكرت آنفا تخليص النقد الأدبي من المعايير الذوقية وتطعيم النقد الأدبي بمعايير عقلية موضوعية تميز جيد الشعر من رديئه، بل وتبحث فيما يجعل

النص الشعري في غاية الجودة والحسن، فانطلق من أجل تأسيس ذلك من الفكر الأرسطي، ف "استخدم المنطق في التحليل، وصولا إلى أحكام قيمية عقلية منطقية"[10]، فجاء كتابه بذلك صورة مختلفة عما سبقه، وطبعة جديدة لنقد عربي كانت مادته شعرا عربيا غنائيا، وطريقته، فكرا أرسطيا منطقيا. فكيف مزج "قدامة" بين هذا وذاك؟

سنفصل الإجابة عن ذلك في النقاط التالية:

1 ـ منهج الكتاب ومادته ودراسته للشعر:

كانت غاية "قدامة" من تأليف كتابه تأسيس علم يحمل على عاتقه قواعد ومعايير تحكم النص الشعري وتميز جيده من رديئه باعتبار أن من سبقه قد أغفل الحديث عن ذلك ولم يؤلف فيه رغم أهميته، يقول: "ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابا وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام المعدودة"[11]، لأن من سبقه حسبه قد أولوا اهتمامهم بعروضه وقوافيه، ونحوه وغريبه، ومعناه. وتركوا البحث في نقد الشعر، فخص هو البحث في الشعر وقوانين التي تحكمه، وكان لابد له من خطة يتبعها ومنهج يسير وفقه. فما هو المنهج الذي اتبعه؟

المنهج الذي اعتمده يمكن أن نلاحظه جليا في المادة التي ضمنها كتابه، بل إن الهدف الذي من أجله ألف كتابه يقودنا مباشرة إلى المنهج التعليمي، وهو "منهج يعتمد على التعريف والتحديد، ويجتهد في حصر المسائل وإحصاء الأحوال، واستقصاء الأجناس، يغلب عليه أسلوب التقرير، والفكرة المتسلطة عليه هي فكرة التقنين العلمي للشعر"[12]. فهو يرى أن العلم بالشعر ينقسم إلى: علم النحو، وعلم العروض، وعلم اللغة، وعلم المعاني، وعلم جيد الشعر ورديئه، ولأن القسم الأخير من علوم الشعر قد أغفل عن الدراسة، فقد قرر البحث فيه.

والبحث في جيد الشعر ورديئه يقتضى التعريف بالشعر أولا، ثم راح يحصر هذا التعريف بالحدود والأجناس مغلبا المنطق في ذلك، ومقسما الشعر حسب صناعته وصفاته إلى جيد ورديء ومتوسط، ثم راح يفصل في عناصر الشعر الأربعة، ويبحث في ائتلافها ليصل في النهاية إلى أن أجناس الشعر ثمانية. ثم عمد في الفصل الثاني والثالث إلى البحث في صفات وعيوب هذه الأجناس. فجاء منهجه علميا ومادته تعليمية لم تخرج عن نطاق التعريف والتحديد، والتنظيم والتقسيم، ماعدا تحليله لبعض النماذج الشعرية، وكان في كل ذلك مطبقا المنطق على الشعر.

وتأثر "قدامة" بالمنطق الأرسطي، وكتاب "فن الشعر" هو الذي أوحى إليه بوضع كتابه "نقد الشعر"، بل إن "أرسطو" من علمه أول خطوة في دراسة الشعر، وهي تحديد العناصر المكونة له، وحرصه على أن يكون حد الشعر مكونا من الجنس والفصل، وهي مصطلحات "منطقية أرسطية"[13]، كما أن تقسيمه لأجناس الشعر إلى ثمانية؛ المفردة منها والمركبة، وحصره لصفات كل جنس وعيوبه لمن صميم التقسيم المنطقي. والعائد إلى كتابي: "فن الشعر" و"فن الخطابة" **لأرسطو** سيجد أنه انتهج الأسلوب نفسه في كتابيه، فالأول ضمنه قوانين تحكم التراجيديا والملحمة، والثاني وضع من خلاله الخطوات المنهجية التي تساعد الخطيب في نسج وإلقاء خطبه.

2 ـ الحدود والتعريفات:

يتضح مما تقدم أن الهدف من تأليف "نقد الشعر" هو تأسيس علم يبحث في جيد الشعر ورديئه، فبديهي أن أول أمر يجب البدء به هو التعريف بالموضوع الذي هو محل الدرس والبحث وهو الشعر، فماذا يعني به "قدامة" ؟

الشعر عنده هو "قول موزون مقفى يدل على معنى"[14]؛ أي هو ذلك الكلام المحدود بالوزن والقافية مع الدلالة على معنى معين، وهو"تعريف ينطلق من المظهر الخارجي للنص، فالشعر بناء لغوي منظم، يشترط الوزن، ويشترط القافية، ويوصل أخيرا معنى إلى السامع"[15]. ومن هذا التحديد للشعر يتضح أنه ألح في البحث عما "يحول القول إلى عمل أدبي، وكان ذلك بمحاولة اكتناه جوهر الشعر، ومعاينة ما يجعل من الشعر شعرا بالوقوف على حده وحقيقته، فكان أول حد منطقي للشعر"[16]. كيف ذلك؟

إن "قدامة" بعد التعريف المجمل للشعر راح يفصل للقارئ تعريفه محاولا إقناعه به، يقول: "فقولنا: قول دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر، وقولنا موزون: يفصله مما ليس بموزون إذا كان من القول موزون وغير موزون، وقولنا: مقفى: فصل بين ما له من الكلام الموزون قواف، وبين ما لا قوافي له ولا مقاطع. وقولنا: يدل على معنى: يفصل ما جرى من القول على قافية ووزن مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على معنى"[17]، فالقول الملفوظ ينقسم إلى كلام عادي يستعمله الناس في حياتهم اليومية، وكلام فني، هذا الأخير الذي ينقسم بدوره إلى الشعر والنثر، ولأن الشعر هو جنس من الكلام الفني، فقد راح "قدامة" يضع له حدودا أخرى يتميز بها عما سواه من الكلام الفني، فربطه بالوزن الذي يفصله عن غيره من الكلام الفني الذي قد يكون كذلك مع انعدام الوزن فيه، ثم أدرك "قدامة" أن

من القول ما يتوفر فيه الوزن، لكنه يخرج عن نطاق الشعر، فأضاف القافية لتأكيد تميزه عن القول الموزون البعيد عن الشعر، كما تفطن أيضا إلى أن من القول ما يملك الخصائص السالفة ولكن ليس بشعر لانعدام الدلالة فيه، فاشترط في الكلام الموزون المقفى أن يدل على معنى حتى يتمكن من دخول نطاق الشعر. و"هذا يتفق مع ثقافته المنطقية ومنهجه العلمي، اللذين يقتضيان تحديد موضوع البحث قبل الولوج إلى الحكم عليه بالجودة والرداءة"[18]، فالخطة التي وضعها والنهج الذي سار عليه إنما يدل على ذهنية مطعمة بالمنطق واستعمال العقل.

والمتفحص لطريقة "قدامة" في وضعه للحدود وصياغته للتعريفات والمفاهيم سيجد بأنه انتهج طريقة "أرسطو" نفسها، والعائد إلى مؤلفاته سينهي الشك باليقين، لأن "أرسطو" يأتي بالحد أو المفهوم يقوم بتعريفة تعريفا دقيقا مكثفا، ثم بعد ذلك يشرع في الشرح والتفسير مع إعطاء أمثلة للتوضيح والإفهام، من ذلك تعريفه للتراجيديا بأنها "محاكاة لفعل جاد، تام في ذاته، له طول معين في لغة ممتعة... وتتم هذه المحاكاة في شكل درامي لا في شكل سردي وبأحداث تثير الشفقة والخوف، وبذلك يحدث التطهير"[19]، ثم راح يوضح كل مصطلح من المصطلحات التي ضمنها مفهومه للتراجيديا مستعملا في أغلب الأحيان لفظة "وأعني " أو "وأقصد"، كقوله: "وأعني هنا باللغة الممتعة اللغة التي بها وزن، وإيقاع، وغناء"[20]، وللأمانة فقط وحرصا على تأكيد ما قلنا، فإن المطلع على "نقد الشعر" سيجد صاحبه لا ينفك يأتي بلفظة "وقولنا" حين يشرع في شرح وتفصيل ما أورده مجملا من المفاهيم والمعايير والقوانين. متبعا في ذلك أسلوب معلمه وأستاذه في المنطق.

3 ـ الأخلاق والفضائل الإنسانية: إن مبدأ الأخلاق والفضائل الإنسانية كان من التراث الفلسفي الشائع في عصر "قدامة"، فضلا عن أن مفهوم الفضائل الأفلاطونية لا يختلف جذريا عن الفضائل الأرسطية بقسميها الأخلاقي والعقلي. فلجأ إليها، ولم يخرجها عن نطاقها المعروف: العقل، الشجاعة، العدل، العفة. سواء في أضدادها من الرذائل، أو في تفرّعاتها ومركباتها، كما أشار "قدامة" صراحة أنه أفاد من كتاب "أخلاق النفس" **لجالينيوس**، وقد جعل الفضائل صفات للمدح، وجعل الرذائل صفات للهجاء، وهو في كل هذا متأثر بأرسطو. كيف ذلك؟

الفضائل التي يمدح بها الإنسان عند "قدامة" والتي تميزه عن الحيوان هي: العقل والشجاعة والعدل والعفة، ومن هذه الفضائل الأصول تتفرع فضائل أخرى ثانوية، يقول: "إنه لما كانت فضائل الناس من حيث هم ناس، لا من طريق ما هم مشتركون فيه مع سائر الحيوان، على ما عليه أهل الألباب من

مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 10 عدد: 4 السنة: 2021
ص: 241 - 258 ISSN:2335-1586 / E ISSN: 2600-6634

الاتفاق في ذلك، إنما هي العقل والشجاعة والعدل والعفة، كان القاصد لمدح الرجال بهذه الأربع الخصال مصيبا والمدح بغيره مخطئا... والبالغ في التجويد إلى أقصى حدوده من استوعبها، ولم يقتصر على بعضها"[21]، كما أضاف "قدامة" إلى هذه الفضائل التي يعتبرها فضائل كبرى فضائل أخرى فرعية لاحقة بها.

والفضائل عند "أرسطو" هي: "العدالة والشجاعة والعفة وكبر الهمة والمروءة والسخاء والحلم والحكمة العلمية والحكمة النظرية"[22]، ودون إمعان نظر سنلاحظ أن "قدامة" يشترك مع "أرسطو" في فضائل ثلاث في حين أن الفضيلة الرابعة يمكن أن نربطها بالفضيلة الأخيرة المذكورة في نص "أرسطو"، فمفهوم العقل يقارب مفهوم الحكمة، بل إن الحكمة موضعها العقل، ومن يمدح العقل سيمدحه في حكمته. أما الفضائل الأخرى التي ذكرها "أرسطو" قد جعلها "قدامة" فروعا للفضائل الكبرى الأصول. وهنا تظهر أصالته حيث راح يفصل في الكثير من الفضائل التي تنتج عن الفضائل الكبرى.

وما يحسب لـ "قدامة" أيضا إنكاره المدح بالفضائل والصفات الجسمية والمادية كالجمال والصحة... وغيرها، فالأصل عنده أن يمدح الرجل بالفضائل النفسية المعنوية لا غير، "فقد وجب أن يكون على هذا القياس المصيب من الشعراء من مدح الرجال بهذه الخلال لا بغيرها"[23]، ويقول في موضع آخر: "لما كنا قدمنا من حال المديح الجاري على الصواب ما أنبأنا أنه الذي يقصد فيه المدح للشيء بفضائله الخاصة به، لا بما هو عرضي فيه، وجعلنا مديح الرجال مثالا في ذلك، وذكرنا أن من قصد لمدحهم بالفضائل النفسية كان مصيبا، وجب أن يكون ما يأتي به من المدح على خلاف الجهة التي ذكرناها في النعوت معيبا"[24]، فالصفات المادة على اختلافها عند "قدامة" فانية غير باقية، في حين أن الخلال المعنوية النفسية لا تزول حتى برحيل أصحابها. في حين يرى "أرسطو" أنه لا بأس أن يمدح الرجال بالفضائل المادية على اعتبار أنها تحدث اللذة والمتعة، يقول: "أما الصحة والجمال وصفات أخرى من هذا القبيل، فهي توجد من فضائل الجسم منتجة لعديد من الخيرات من ذلك مثلا أن الصحة محدثة للذة والتمتع بالحياة"[25]، وهنا يكون "قدامة" قد تجاوز ما جاء به "أرسطو"، وسمح به للشعراء أن يستعملوه في المدح وكذا الهجاء، وما ينم هذا إلا عن أصالة منبثقة من ثقافته العربية.

هذا وقد رفض أيضا المدح بمظاهر الثراء والغنى، ومآثر الآباء والأجداد، لأنها من الصفات العارضة على الإنسان، ولا تظهر فضله ولا أخلاقه الذاتية الناتجة عن نفسه، كما أن الكثير من الممدوحين لا يرقون دائما إلى مرتبة آبائهم وأجدادهم، كما أن ثراءهم قد يكون موروثا أو قد يكون سبب فساد

أخلاقهم، ونقص فضائلهم، يقول معلقا على بعض الأبيات التي أسرف صاحبها في مدح آبائه وذكر مناقبهم: "فما في هذه الأبيات شيء يتعلق بالمدح الحقيقي، وذلك أن كثيرا من الناس لا يكونون كآبائهم في الفضل، فلم يصف هذا الشاعر غير الآباء، ولم يصف الممدوح بفضيلة في نفسه أصلا... وليس ذلك مدحا يعتد به، ولا جاريا على حقه"[26]، وهنا يكون "قدامة" أيضا قد تجاوز ما جاء به "أرسطو" في هذا الصدد، حيث أنه لم يرفض جميع الفضائل المادية الناتجة عن الثراء أو النسب، وإنما أجازها في حالة ما "إذا كانت أفعال المرء تسمو في الاستحقاق إلى مرتبة أفعال أجداده وآثار المتقدمين منهم، لأن تزايد ميراث المجد والشرف، وصلاح الحال هو كذلك زيادة الفضل والجمال"[27]، ومتى سمى الشخص إلى مرتبة آبائه وأجداده من المجد والشرف، كان جديرا بالمدح بذكر أصله ونسبه. على حد تعبير "أرسطو"، لكن "قدامة" رفض ذلك، فالمدح الجيد ما كان للشخص ذاته، والشاعر المجيد من أوردها دون أن يتعداها إلى تعدادها في آبائه أو أجداده، فهذه الزيادة أيضا تحسب لـ "قدامة" وتبين أصالته المنبثقة من البيئة العربية التي كانت ولازالت تمدح الرجل بما قدّمت يداه لا بما كان عليه والداه.

4 ـ التناقض والاستحالة:

أما قضية التناقض عرض إليها أثناء رده على من حكم على أبيات "امرئ القيس" بالتناقض؛ لأنه أورد في بعض شعره معاني معينة، ثم نقضها في قصيدة أخرى، فحكم على شعره بالتناقض وحكم عليه بعدم الصدق، فرفض الحكم الذي جاء به غيره ممن سبقوه، حيث أعابوا على الشاعر أن لا يناقض معنى جاء به في شعره. وأجاز "قدامة" ذلك، بل يرى فيه مقدرة الشاعر وذكائه الفني، يقول: "ومما يجب تقديمه أيضا أن مناقضة الشاعر نفسه في قصيدتين أو كلمتين بأن يصف شيئا وصفا حسنا، ثم يذمه بعد ذلك ذما حسنا، بينما غير منكر عليه، ولا معيب من فعله، إذا أحسن المدح والذم، بل ذلك عندي يدل على قوة الشاعر في صناعته، واقتداره عليها، إنما قدمت هاذين المعنيين، لما وجدت قوما يعيبون الشعر إذا سلك الشاعر هذين المسلكين"[28]، فأن يأتي الشاعر بشعر يحمل معنى المدح أو الذم ثم يناقضه في القصيدة ذاتها فهذا عيب لا يجوز للشاعر الاتيان به، أما أن يناقضه في موضع آخر من قصيدة أخرى فهذا في رأي "قدامة" هو الشاعر المقتدر الفذ القريحة. وقد مثل بشعر "امرئ القيس" الذي يقول في قصيدة :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ   كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلاً مِنَ المَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَــى لمجدٍ مُؤَثَّـــلٍ   وَقَـدْ يُدْرِكُ المجْـدَ المؤَثَّلَ أَمْثَالِي[29]

مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 10 عدد: 4 السنة: 2021
ص: 241 - 258 E ISSN: 2600-6634 /ISSN:2335-1586

ويقول في آخرى:

فَتَمْلَأُ بَيْتَنَا أَقِطًا وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شَبْعٌ وَرِيٌّ[30]

يرى "قدامة" أن هناك من عاب "امرأ القيس" لتناقضه في شعره، وهذا ظاهر من خلال قوله في البيتين الأولين بأنه يسعى في هذه الدنيا إلى المجد والسمو، في حين ذهب في البيت الثاني إلى القول: حسب الإنسان أن يتحصل على قوت يومه من طعام وماء، فرد على ذلك قائلا: "أنه لو تصفح أولا قول "امرئ القيس" حق تصفحه لما وجده ناقض معنى بآخر، بل المعنيان في الشعرين متفقين، إلا أنه زاد في أحدهما زيادة لا تنقض ما في الآخر، وليس أحد ممنوع من الاتساع في المعاني التي لا تتناقض، وذلك أنه قال في أحد المعنيين: فلو أني أسعى لأدنى معيشة كفاني القليل من المال، وهذا موافق لقوله: "وحسبك من غنى شبع وري"، لكن في المعنى الأول زيادة ليست بناقضة لشيء، وهو قوله: لكنني لست أسعى لما يكفيني، ولكن لمجد أؤثله. فالمعنيان اللذان ينبئان عن اكتفاء الإنسان باليسر في الشعرين متفقان، والزيادة في الشعر الأول التي دل بها على بعد همته ليست تنقض واحدا منها ولا تنسخه"[31]، فالزيادة التي ألحقها "امرؤ القيس" بشعره في البيتين الأولين ـ عند قدامة ـ لا تعني بأي حال من الأحوال تناقضا، لماذا ؟ لأنه نبه فيما سبق إلى أن المعاني ليست تحضر على الشعراء، وإنما المجيد من يصيغها في أحسن صياغة، وإن كان "امرؤ القيس" قد صاغ معنى في أحسن صياغة، ثم ألحق ذلك المعنى في موضع آخر معنى آخر يزيد من حسن شعره وجماله، حتى وإن كان يناقض المعنى الأول، فلا يمكن اعتباره كذلك، لأن الشاعر لا يمنع من الاتساع في المعاني التي يعبر عنها، وإنما الاتساع مسموح ومطلوب.

إن النتيجة التي خلص إليها "قدامة" هي أن "امرأ القيس" لم يناقض نفسه من خلال المعاني التي أوردها في شعره، لكنه يعود ليقول أنه لو فعل ذلك ما عابه عليه، يقول: "ومع ذلك فلو قاله، وذهب إليه ما كان عندي مخطئا من أجل أنه لم يكن في شرط شرطه يحتاج إلى أن ينقض بعضه بعضا، ولا معنى سلكه في كلمة واحدة، ولو كان فيه لم يجر مجرى العيب، لأن الشاعر ليس يوصف بأن يكون صادقا، بل إنما يراد منه إذا أخذ في معنى من المعاني ـ كائنا ما كان ـ أن يجيده في وقته الحاضر، لا أن يطالب بأن لا ينسخ ما قاله في وقت آخر"[32]. ف "قدامة" من خلال قوله هذا إنما ينادي بضرورة توخي الصدق الفني الذي يعني به الإجادة في قول الشعر، في حين أن الصدق الأخلاقي الذي يلزم على الشاعر عدم نقض قوله في كل شعره، فهذا أمر مستبعد غير ممكن.

وهنا يكون "قدامة" قد تأثر بفكرة التناقض التي جاء بها "أرسطو" في قوله: "أما المتناقضات فيجب بحثها وفقا لمنهج الحجاج الجدلي، والنظر فيما إذا كان الأمر متعلقا بنفس الشيء، فيما إذا كان الإيجاب متعلقا بنفس الموضوع، وفيما إذا كان الشاعر يتكلم فعلا في نفس المعنى، بحيث ينبغي أن نستنتج أنه يناقض ما يقوله هو نفسه، أو ما يدع لحكم رجل عاقل أن يفترضه"[33]، ف "أرسطو" يؤكد على ضرورة إمعان النظر في المعنى هل يحمل الدلالة نفسها؟ هل الموضوع ذاته؟ هل الشاعر يناقض نفسه في القصيدة عينها؟ وإلا لا يمكن بكل بساطة أن يحكم على الشاعر بأنه يناقض نفسه. ألا تلاحظ أن ما جاء به "أرسطو" يقارب إلى حد بعيد ما أورده "قدامة" في كتابه؟ بل إنه وصل إلى ما أراده "أرسطو"، مع أصالة تنم عن انتمائه المؤكد بتلك الشواهد التي ساقها لتوضيح ذلك.

أما "الاستحالة" فقد تحدث عنها "قدامة" في عنصر الممتنع والمتناقض ف"المتناقض لا يكون، ولا يمكن تصوره في الوهم، والممتنع لا يكون، ويجوز تصوره في الوهم"[34]، فالمتناقض عنده هو المستحيل غير الممكن. ومثل له بقول "ابن نوفل":

لِأَعْلَاجٍ ثَمَانِيَةٍ وَشَيْخٍ كَبِيرٍ ذِي بَصَرٍ ضَرِيرِ[35]

فالشاعر هنا أورد معنيين متناقضين فالعمى والبصر لا يمكن اجتماعهما في آن واحد، ولا يمكن للعقل تقبل ذلك لأنه من باب المستحيل. وهذا ما ذهب إليه "أرسطو" حين قال: "وينبغي على الشاعر أن يؤثر دائما المستحيل المحتمل، على الممكن غير المحتمل"[36]، وأما عن أمثلة وضع الممتنع فيما يجوز وقوعه، قول "أبي نواس":

يَا أَمِينَ اللهِ عِشْ أَبَدًا دُمْ عَلَى الأَيَّامِ وَالزَّمَنِ[37]

فقول "أبو نواس": "عش أبدا" كلام ممتنع غير ممكن ومع ذلك يمكن تصوره في الوهم، قد أجاز "أرسطو" ذلك أيضا حين أكد أن "المستحيل المقنع أفضل من الأمر الممكن غير المقنع"[38]، لأن ما أدركه العقل يمكن تقبله، وإن كان غير مطموع فيه، في حين أن ما غاب عن إدراك العقل لا يمكن تقبله لعدم القدرة على إقناع العقل به.

وخلاصة فإن "قدامة" هنا تأثر أيضا بالمنطق الأرسطي، وبالضبط في تفسيره معنى التقابل ومنشأ التناقض، حيث اعتمد في ذلك على مقولات "أرسطو" الأربعة، أو بعبارة أخرى إن الأشياء عند "أرسطو"، وتبعه في ذلك "قدامة" تتقابل على أربعة جهات (جهة الإضافة، جهة التضاد، جهة العدم والقينة، جهة النفي والإثبات)*.

5 . المحاكاة والأغراض الشعرية: إن تأثر "قدامة بن جعفر" بمحاكاة "أرسطو" يتجلى واضحا في حديثه عن أعلام الأغراض الشعرية من مديح وهجاء ورثاء ووصف. فهو في معالجته لهذه الأغراض يقف إزاء الأبعاد الثلاثة للمحاكاة: أن يقدم الشعر الإنسان بأفضل مما هو عليه . ممدوحا أو مرثيا . أو بأسوأ مما هو عليه مهجوا . أو تقديم الشيء على ما هو عليه، ومحاكاة مظاهر الطبيعة محاكاة تضعها إزاء المتلقي كأنه يراها، وهذا هو الوصف بعينه. بل هناك من يذهب إلى أن تعريف "قدامة" للوصف : "يجعله من قبيل الشكل الثالث من أشكال المحاكاة عند أرسطو (محاكاة من هم مساوون لنا) أو المحاكاة بالمطابقة حسب تعبير الفلاسفة، مادام الوصف يتجه إلى ذكر أحوال وهيئات الموصوف كما هي في الواقع"[39]، كما أضيف إلى هذه الأغراض التشبيه الذي عده "قدامة" غرضا آخر من أغراض الشعر، وجعله في تعريفه قريبا من الوصف يقول: "فبقي أن يكون التشبيه إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها، وافترقا في أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتها، وإذا كان الأمر كذلك فأحسن التشبيه هو ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها، حتى يدني بهما إلى حال الاتحاد"[40]؛ أي التشابه والتماثل بين شيئين إذا وصف أحدهما بالآخر، ليدني صورته للمخاطب، وكأنه يراه ويحسه.

ثم إن العودة إلى نص "أرسطو" وهو يتحدث عن المحاكاة وأشكالها نجد أن صاحب "نقد الشعر" قد تأثر به، خاصة في قول "أرسطو": "ولما كان الذين يقومون بالمحاكاة يحاكون أناسا يفعلون، وهؤلاء الأناس يكونون بالضرورة إما أفاضل أو رديئين (لأن اختلاف الأشخاص، يكاد ينحصر في هذا التمييز وحده؛ وأن الناس يختلفون في شخصياتهم تبعا للفضيلة، أو الرداءة) فإن الذين يقومون بالمحاكاة يعرضون: إما أناسا أسمى مما نعدهم، أو أسوأ، أو كما هم في المستوى العام"[41]، ومن هنا يمكن القول أن أغراض الشعر عند "قدامة" تتقابل مع أنواع المحاكاة عند "أرسطو" حيث:

- المدح والرثاء والنسيب يقابله فن التراجيديا عند أرسطو (محاكاة الأفاضل والنبلاء)
- الهجاء يقابله فن الكوميديا عند أرسطو (محاكاة الأراذل)
- الوصف والتشبيه والتمثيل يقابله عند أرسطو محاكاة من هم مساوون لنا أو الأنداد

ودون إمعان نظر سنجد أن "قدامة" رغم تطبيقه للمنطق الأرسطي إلا أنه ظل يحافظ على انتماء ما يعالجه وأقصد بذلك المادة النقدية المتمثلة في الشعر العربي، فإذا كان ما تحدث عنه "أرسطو" هو التراجيديا والكوميديا والملحمة، فإن "قدامة بن جعفر" قد تمعن الشعر العربي فوجده لا يخرج عن ثلاثة أغراض أساسية كبرى هي المدح والهجاء والوصف.

أما الغرض الأول المتمثل في المدح فنرى أصالة "قدامة" في اشتراطه أن لا يمدح الرجل ولا يحاكى إلا بما فيه من الفضائل، وأحسن المدح عنده ما ذكرت فيه الفضائل الأربع الكبرى وفروعها، في حين أن "أرسطو" في التراجيديا اشترط محاكاة الرجال بأسمى مما عندهم.

أما الغرض الثاني المتمثل في الهجاء، فقد ماثل ما جاء به "أرسطو" في الكوميديا الذي حرص على محاكاة ووصف الرجل بأسوأ مما عنده، فاستحسن بذلك "قدامة" الهجاء المقذع الموجع وأجاده.

وأما الغرض الأخير وهو الوصف والتشبيه فقد حرص "قدامة" هنا أيضا على ذكر الشيء بما فيه من الأحول والهيئات، أو كما يرى "أرسطو" في محاكاة الأشخاص كما هم في المستوى العام.

ألا ترى بعد هذا أن "قدامة" الذي لم يأت على ذكر مصطلح المحاكاة، إلا أنه في تناوله لأغراض الشعر يمكن لنا أن نستشف مفهومها من خلالها، وإن لم تكن نظرته تلك ورأيه ذاك عميقا ودقيقا كما وجدناه عند "أرسطو".

6 ـ قضية الغلو والمجاز:

أشار "قدامة" إلى قضية التصوير غير مرة خاصة أثناء تطرقه إلى الغلو والمبالغة، ولأن الغاية من الشعر هي التأثير في العواطف، "والغلو لاشك من أسباب التأثير وإخراج الشعور من دائرة الواقع أو دائرة الحس إلى عالم خيالي يجعل النفوس تستشرف وتتبع الشاعر، وهذا ما أراده القائلون بقولهم: خير الشعر أكذبه"[42]، فهذه العبارة الأخيرة التي أوردها "قدامة" أيضا في كتابه تشير "إلى تقبله للخيال في الشعر، وميله إلى أن يتناول الشعر صورة الحياة أجمل أو أبشع مما عليه في واقع الأمر"[43]، لذا اعتمد على التصوير (المجاز)، ثم إن الغلو يعتمد ليصل إلى غايته المرجوة على الخيال، وبه يتميز النص الأدبي عن غيره من النصوص، ثم إنه يرى في الغلو "قدرة أكبر على توفير المساحات الإيحائية المميزة للنص الشعري، ومن ثم يربط بين الشعر والكذب على أساس أن الكذب في ضوء مفهوم الغلو لا يتعلق بمادة الشعر، بل بالصياغة الفنية التي يقدم خلالها الشاعر هذه المادة "[44]، التي تنم عن قدرة الشاعر على الابتكار والإبداع.

إن كلامه في الغلو له صلة بالفكر اليوناني، وهذا ما أقره بنفسه قائلا: "إن الغلو عندي أجود المذهبين، وهو ما ذهب إليه أهل الفهم بالشعر، والشعراء قديما، وقد وردني عن بعضهم أنه قال: أحسن الشعر أكذبه، وكذا يرى فلاسفة اليونان في الشعر على مذهب لغتهم"[45]؛ أي إن الغلو الذي أجازه هو

تجاوز في نعت ما للشيء أن يكون عليه، وليس خارجا عن طباعه إلى ما لا يجوز أن يقع له، أما الممتنع عنده الذي لا يجوز هو الغلو المستقبح غير الممكن.

وهنا نجده شديد التأثر بـ"أرسطو" الذي يذهب إلى أن المستحيل المحتمل أفضل من الممكن غير المحتمل، يقول: "إن المستحيل المقنع أقرب إلى غاية الشعر من الممكن غير المقنع"[46]، لأن الغلو عند "أرسطو" "إنما هو تجاوز في نعت ما للشيء أن يكون عليه، وليس خارجا عن طباعه إلى ما لا يجوز أن يقع له، لأن الذي يكون قلنا إنه جائز"[47]، ولا يمكن للغلو أن يظهر في النص الأدبي إلا ضمن لغة ملغزة، وهي كما عرفها "أرسطو" بأنها "تلك التي تتألف من مجازات واستعارات... والواقع أن طبيعة اللغة الإلغازية تتمثل أساسا في التعبير عن حقيقة ما بكلمات موضوعية في تركيبات لغوية مستحيلة، وهذا لا يحدث باستعمال المسميات العادية للأشياء، ولكن باستعمال بدائلها المجازية[48]، والمجاز أو الاستعارة كما يعلم الجميع هي عنده آية الموهبة، يقول: "ولكن الشيء الأعظم أهمية من هذا كله، فهو التجويد في صياغة المجاز، وهو الشيء الوحيد الذي لا يمكن أن يتعلمه المرء من غيره، إنه آية العبقرية، لأن صياغة المجاز الجيد تدل على موهبة بصرية قادرة على إدراك وجوه الشبه في أشياء غير متشابهة"[49]، والمجاز وحده كفيل أن يميز شاعرا عن آخر، ووحده كفيل أن يبين أصالته، لذا جعله "أرسطو" آية الموهبة والعبقرية.

و"قدامة" من خلال ما سبق لا يمكن أن نقول بأنه تأثر بأرسطو في قضية المجاز، لأن النقد الأدبي قبله قد ألح كثيرا عليه، بل إن غيابه غياب لجمالية الشعر وفنيته، لكن الملفت للانتباه هو أنه قد تأثر فعلا بقضية الغلو التي وردت عند "أرسطو" خاصة ما يتعلق بالمستحيل والممكن وقضية تفضيل أحدهما على الآخر، وقد أورد "قدامة" العديد من الأمثلة الشعرية التي يؤيد بها رأيه في قضية الغلو، والتي تنم عن ذوقه العربي الأصيل.

خاتمة:

وخلاصة القول: أن "قدامة" رغم تأثره بما تركه "أرسطو" من منطق وفلسفة، ومن نقد للأدب، وخاصة الشعر، وكذلك رغم ابتعاده عن الذوق كما يؤكد ذلك العديد من النقاد على غرار إحسان عباس، وجابر عصفور، طه أحمد إبراهيم ، ومحمد زكي العشماوي... إلا أنه استطاع صياغة نقد جديد نلمس فيه تميزه وتفرده، وكما "أكد أغلب النقاد المعاصرين أن مصادر "قدامة" في كتاب "نقد الشعر" هو ما استوعبه من اطلاعه على الفكر الفلسفي اليوناني، وقواعد المنطق الأرسطي، وأنه لم يكن للفكر الفلسفي والمنطقي أثر في توجيه النقد الأدبي عند العرب قبل "قدامة"، وإذا كان هناك شيء من تشابه بين

آراء بعض أصحاب هذا النقد وآراء أهل الفلسفة والمنطق، فهو من قبيل التأثر غير المباشر نتيجة للتفاعل الهادئ والتدريجي للثقافات المختلفة كما هو الحال مثلا في بعض ما كتبه الجاحظ"[50]، إلا أن "قدامة" استطاع بذكاء ناقد متفحص أن يطبق المنطق الأرسطي على الشعر العربي دون المساس بخصوصية النص الأدبي العربي.

إن المادة النقدية التي وردت في " نقد الشعر" وكيفية نقدها وتحليلها تؤكد كما يشير "مصطفى الجوزو" بأنه "تأثر بالمنطق اليوناني لا بالنظرية الأرسطية في الشعر"[51]، ف "قدامة" تأثرا فعلا بمنهج وطريقة "أرسطو" في إيراده للمادة الخام التي عالجها في "فن الشعر" أو "فن الخطابة"، أليست مصطلحات "الحد والجنس والفصل والفرع... من صميم التفكير المنطقي؟ أليست مفاهيم الاستحالة والغلو والتناقض... مفاهيم عالجها العقل الأرسطي؟ أليست قضية الفضائل والأخلاق الإنسانية وقضية المحاكاة قضايا طرحها الفكر اليوناني الأرسطي؟

لكن في إطار المثاقفة الإيجابية التي تقول بالتفاعل لا التماثل يمكننا الجزم بأصالة "قدامة" وجدة ما جاء به، أليست فكرة نقده للشعر وتمييزه جيده من رديئه وكذا تعريفه للشعر من صميم تفكير قدامة العربي؟ أليس طرحه لقضايا من قبيل الفضائل والأغراض الشعرية، والغلو... قضايا من صميم التفكير العربي الأصيل؟ أليست تلك النماذج التي درسها **قدامة** وأحسن تحليلها تنم عن ذوق عربي عارف بالشعر العربي ومكامن جيده ومواطن رداءته؟

ف "قدامة" أحسن المزج بين ثقافتين، بين فكرين، فأنتج لنا كتابا نقديا عربي المادة أصيل، يوناني الطرح منطقي أرسطي.

هوامش:

[1] - محمد خرماش، دور المثاقفة في تجديد الفكر الأدبي . مدرسة الديوان نموذجا . أعمال مؤتمر الأدب العربي والآداب العالمية بين التأثير والتأثر، فاس 19. 20. 21 أفريل 2011، ص:57.

[2] - المرجع نفسه، ص:57.

[3] - ينظر: جابر عصفور، مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2005، ص ص: 108. 112. وينظر: بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، مصر، ط3، (د.ت)، ص ص: 135 . 155. وينظر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ـ نقد الشعر من

القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري ـ دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط5، 1986 ص ص: 186 ـ 205 . وينظر: قصي الحسين، النقد الأدبي عند العرب واليونان، معالمه وأعلامه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003، ص ص: 349 ـ 376. وينظر: أحسن مزدور، معايير النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري، مكتبة الآداب، االقاهرة، ط1، 2009، ص: 202 ـ 225.

[4] – إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ـ نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري ـ دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط5، 1986، ص:127.

[5] – أحسن مزدور، معايير النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري، ص:203.

[6] – بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، مصر، ط3، (د.ت)، ص :84.

[7] –ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ج5 ، ص ص: 08 ـ 09 .

[8] – رجاء عبد المنعم جبر، معالم على طريق النقد القديم، مكتبة الشباب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص: 111.

[9] – أحسن مزدور، معايير النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري، ص:204.

[10] – المرجع نفسه، ص:203 .

[11] – قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. (د.ط)، (د.ت)، ص: 61.

[12] – ينظر: بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1969، ط3، ص: 157. 163.

[13] – قصي الحسين، النقد الأدبي، ص:181.

[14] – قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص: 64.

[15] – فتيحة كحلوش، بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص الشعري، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص:49.

[16] – عاصم محمد أمين بني عامر، ملامح حداثية في التراث النقدي العربي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص:111.

[17] – قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص: 64.

[18] – أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، نهضة مصر، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1960، ص: 113.

[19] – أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ط1، 2014، ص111.

[20] –المصدر نفسه، ص111.

[21] – قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص: 96.

22- أرسطو طاليس، فن الخطابة، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 2008، ص: 50.

23- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص: 96.

24- المصدر نفسه، ص: 184.

25- أرسطو طاليس، فن الخطابة، ص: 37.

26- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص: 185.

27- أرسطو طاليس، فن الخطابة، ص: 54.

28- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص:66.

29- امرؤ القيس، الديوان، تح: حسن نور الدين، دار الحكايات، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص ص: 64 ـ 65.

30- المصدر نفسه، ص :210 .

31- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص: 22 .

32- المصدر نفسه، ص: 23.

33- أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1953، ص: 77.

34- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص:201.

35- المصدر نفسه، ص:198 .

36- أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، ص: 247.

37- أبو نواس، الديوان، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2002، ص: 551 .

38- أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، ص: 262 ـ 263.

* - جهة الإضافة أو المضاف هو الشيء الذي يقال بالقياس إلى غيره مثل الأب إلى ابنه، والتضاد كالخير والشر، وجهة العدم والقينة مثل الأعمى والبصير، والنفي والاثبات مثل زيد جالس وزيد ليس بجالس. ينظر: قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص: 195.

39- عبد الرحيم وهابي، القراءة العربية لكتاب فن الشعر لأرسطو طاليس، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،ط1، 2011، ص: 258.

40- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص:123 .

41- أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، ص77.

42- عبد الملك مرتاض، الأدب والأدبية، بحث في الماهية، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 2001، المجلد العاشر، ج 40 ، ص ص: 160 ـ 161 .

[43] – بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، ص: 205 .

[44] – محمد مصطفى أبو شوارب، إشكالية الحداثة، قراءة في نقد القرن الرابع الهجري، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2002، ص :62 .

[45] – قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص:94 .

[46] – أرسطو طاليس، فن الشعر، تر:عبد الرحمان بدوي، ص: 77.

[47] – قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص:202 .

[48] – أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، ص229.

[49] – المصدر نفسه، ص232.

[50] – رجاء عبد المنعم جبر، معالم على طريق النقد القديم، ص: 111.

[51] – مصطفى الجوزو، نظريات الشعر عند العرب (الجاهلية والعصور الوسطى)، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1988، ج1، ص: 92.